تأثير دول الجوار على عملية التحول الديمقراطي في ليبيا

د. الياس أبوبكر الباروني

قسم العلوم السياسية – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة نالوت

elyas4010@yahoo.com

0925074656-0915074656

الملخص:

إن ليبيا التي شكلت استثناء في علاقاتها الإقليمية "المتقلبة" مع دول الجوار، إبان عهد القذافي، دخلت في استثناء من نوع آخر في مرحلة ما بعد الثورات، بفعل معطيات وضعها الداخلي المضطرب الذي يتراوح ما بين انتشار للأسلحة، واشتباكات ذات طابع قبلي، ودولة تعاني هشاشة سياسية وأمنية، مما تقدم تتركز إشكالية البحث في: ما تأثير دول الجوار على عملية التحول الديمقراطي في ليبيا. حيث تهدف الدراسة إلى التعرف على المحددات الأساسية للعلاقة بين الأوضاع الداخلية في ليبيا والجوار الإقليمي، وتوضيح دوافع وأسباب اهتمام دول الجوار بأحداث ليبيا، وتبيان آليات تنسيق دول الجوار لدعم عملية التحول الديمقراطي في ليبيا، كذلك إبراز التداعيات على عملية التحول الديمقراطي، واتبع الباحث المنهج الاستقرائي الوصفي، والمنهج التحليلي النقدي، وذلك لفهم ودراسة تأثير دول الجوار على عملية التحول الديمقراطي في ليبيا. ووصولا إلى أهم النتائج المتمثلة في إن هناك عدد من الآليات التي من الممكن أن تعتمد عليها هذه الدول في التنسيق بينهما لمواجهة خطر الإرهاب المتصاعد في ليبيا ودعم عملية التحول الديمقراطي، وذلك بتسخير الأدوات التي تمتلكها وذلك عن طريق تنسيق أمني وعسكري بين دولتين أو أكثر والتحرك من خلال قوة عربية لمواجهة الإرهاب، والعمل على ضرورة النظر في أهداف التحالف الدولي القائم لمواجهة الإرهاب، وكذلك آلية العمل الجماعي من خلال عقد الاجتماعات واللقاءات المتتالية.

كلمات مفتاحية: تأثير– دول الجوار– عملية – التحول الديمقراطي – ليبيا

Abstract:

Libya, which constituted an exception in its "fluctuating" regional relations with neighboring countries, during the Gaddafi era, entered into an exception of another kind in the post-revolutionary period, due to the data of its turbulent internal situation, which ranges from the proliferation of weapons, clashes of a tribal nature, and a country suffering Political and security fragility. From the foregoing, the research problem is focused on: What is the impact of neighboring countries on the process of democratic transition in Libya? The study aims to identify the basic determinants of the relationship between the internal situation in Libya and the regional neighborhood, and to clarify the motives and reasons for the interest of neighboring countries in the events in Libya, and to show the coordination mechanisms of neighboring countries to support the democratic transition process in Libya, as well as to highlight the repercussions on the process of democratic transformation, and the researcher followed the inductive approach Descriptive, and critical analytical approach, in order to understand and study the impact of neighboring countries on the process of democratic transition in Libya. In order to reach the most important results represented in the fact that there are a number of mechanisms that these countries can rely on in coordination between them to confront the escalating threat of terrorism in Libya and support the process of democratic transition, by harnessing the tools they possess, through security and military coordination between two or more countries and moving from Through an Arab force to confront terrorism, and work on the need to consider the objectives of the existing international coalition to combat terrorism, as well as the mechanism of collective action through holding successive meetings and gatherings.

Keywords: influence - neighboring countries - process - democratic transition – Libya

مقدمة:

ما زاد من تعقد تأثيرات الداخل الليبي في دول الجوار أن هنالك حالة من الغموض النسبي في التوجيهات الخارجية لدى النخبة الليبية الجديدة، يمكن إيعازه إلى عدم اكتمال بنية النظام الليبي، أو شكل الدولة ذاتها، وانكفاء النخبة الجديدة على جمع فرقاء الداخل في المرحلة الانتقالية، علاوة على أن الإرث المعقد لعلاقات القذافي مع دول الجوار لا يزال مؤثرًا في العلاقات الليبية الخارجية.[1]

إشكالية الدراسة:

في ضوء ذلك، يصبح من الضروري استجلاء مدى تأثير دول الجوار على عملية التحول الديمقراطي، باعتبارها عنصرًا أساسيًا يؤثر ويتأثر بما يجرى في الداخل الليبي، وهو الأمر الذي أتضح كثرة الاجتماعات واللقاءات التي عقدها وزراء خارجية دول جوار ليبيا، والتي بلغت أكثر من ستة اجتماعات ولقاءات لكبار قادة ومسئولي دول الجوار، مما تقدم تتركز إشكالية البحث قي سؤال رئيس المتمثل في: ما تأثير دول الجوار على عملية التحول الديمقراطي في ليبيا؟

تساؤلات الدراسة:

تتركز تساؤلات الدراسة على:

1-ما المحددات الأساسية للعلاقة بين الأوضاع الداخلية في ليبيا والجوار الإقليمي؟

2- ما دوافع وأسباب اهتمام دول الجوار بأحداث ليبيا؟

3-ما آليات تنسيق دول الجوار لدعم عملية التحول الديمقراطي في ليبيا؟

4-ما التداعيات على عملية التحول الديمقراطي في ليبيا؟

---

[1] الشلوي، هشام، **قراءة في مواقف دول جوار ليبيا**، 2014/8/27، على الرابط:

http://www.noonpost.net/content/3546.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في:

1-السعي نحو تسليط الضوء وإثراء الدراسات النظرية فيما يخص موضوع تأثير دول الجوار على عملية التحول الديمقراطي في ليبيا.

2-هذه الدراسة تعتبر استكشافية تسعى إلى رصد ظاهرة تأثير دول الجوار وتقييم المتغيرات على نحو يحقق دور فاعل لعملية التحول الديمقراطي في ليبيا.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1-التعرف على المحددات الأساسية للعلاقة بين الأوضاع الداخلية في ليبيا والجوار الإقليمي.

2- توضيح دوافع وأسباب اهتمام دول الجوار بأحداث ليبيا.

3-تبيان آليات تنسيق دول الجوار لدعم عملية التحول الديمقراطي في ليبيا.

4-إبراز التداعيات على عملية التحول الديمقراطي في ليبيا.

منهج الدراسة:

اتبع الباحث المناهج التالية:

اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي الوصفي، والمنهج التحليلي النقدي، وذلك لفهم ودراسة تأثير دول الجوار على عملية التحول الديمقراطي في ليبيا.

أدوات الدراسة:

تم الاستعانة في الدراسة بالأدوات التالية:

1-الرجوع إلى المصادر الأصيلة في الموضوع والتأصيل ما أمكن لقضايا البحث.

2-جمع المعلومات بالاعتماد على المعلومات المكتبية والدوريات وشبكة المعلومات الدولية الإنترنت.

3-تحليل المعلومات وتفسيرها، واستخلاص أهم النتائج والتوصيات.

تقسيم الدراسة:

تنقسم الدراسة إلى:

المبحث الأول: المحددات الأساسية للعلاقة بين الأوضاع الداخلية في ليبيا والجوار الإقليمي.

المبحث الثاني: دوافع وأسباب اهتمام دول الجوار بأحداث ليبيا.

المبحث الثالث: آليات تنسيق دول الجوار لدعم عملية التحول الديمقراطي في ليبيا.

المبحث الرابع: التداعيات على عملية التحول الديمقراطي في ليبيا.

المبحث الأول

المحددات الأساسية للعلاقة بين الأوضاع الداخلية في ليبيا والجوار الإقليمي

لقد شهدت ليبيا تغييرات داخلية عميقة بعد الثورة على القذافي، فتحت ملفات لا ترتبط بتغيير النظام، وإنما لجهة صياغة عقد اجتماعي جديد يشكل الدولة، إذ إن المجتمع الليبي المتنوع قبائليا وأيديولوجيا بات مشاركا فعليا في تقرير مصير دولته، بعد أكثر من أربعة عقود من حكم القذافي، الذي لم يقم أي اعتبار لفكرة الدولة، بل ظل أحد عوامل إضعافها، عبر "شخصنة" السلطة والثروة والسلاح... ومن هنا يمكن معرفة أبرز التغييرات في الداخل الليبي:

- **الصعود السياسي للتيارات الإسلامية:** شاركت هذه التيارات في الثورة على "القذافي"، كما دخلت بعض فصائلها الجهادية في العمل العسكري، جنبًا إلى جنب مع قوات الناتو، ثم أنها اليوم تسعى لأن تحتل مكانة في العمل السياسي، ضمن حالة المد الإسلامي العام في المنطقة، على غرار إخوان تونس ومصر الذين اعتلوا المشهد السياسي، شكل إخوان ليبيا حزب "العدالة والبناء "،وبرغم تباين خبرة الإسلاميين في مصر وتونس في العمل السياسي، مقارنة بليبيا، فإن بروز التيار

الإسلامي في المعادلة الليبية قد يسهم في إحداث تحولات في هوية المجتمع، بما قد يعيد التفكير في التواصل في الدائرة العربية على أسس دينية[1].

– **انتشار الأسلحة الخفيفة والمتوسطة:** وذلك بسبب التدخل الدولي في ليبيا للقضاء على حكم القذافي، فضلاً عن الطبيعة غير المركزية للجهات المسلحة التي شاركت إلى جانب الناتو في الحرب، وكذا انشطار المؤسسة العسكرية الليبية إبان الثورة.

لعل أحد تجليات انتشار السلاح هو "عسكرة القبيلة"، حيث تتنافس القبائل على التسلح والتمركز في مناطقها، دفاعًا عن مصالحها، أو عدم تهميشها في مرحلة تقسيم السلطة والثروة بعد القذافي، وخاصة في منطقة الجنوب [2].

– **الميليشيات والتشظي الأمني:** فعدم قدرة المجلس الوطني الانتقالي على دمج الميليشيات المسلحة في المؤسسات الأمنية الداخلية والخارجية، أوجد حالة من التشظي الأمني، فالثوار الذين لعبوا دورا ملموسًا في إسقاط القذافي يرفضون إلقاء السلاح، ويرون أن لهم الشرعية الثورية تفوق شرعية المجلس الوطني الانتقالي الذي بدا ضعيفا وغير حازم إزاء انتشار ظاهرة الميليشيات المسلحة.

أضف إلى ذلك تنامي خطر القاعدة في ليبيا، فنتيجة لحضور الجماعات المسلحة وبشدة في الواقع الليبي، وانتشار السلاح وغياب المؤسسات الأمنية، كل هذه العوامل تشكل أرضية خصبة لتنامي قوة تنظيم القاعدة الذي يوجد حينما تصبح الدولة فاشلة، وهذا السيناريو من المحتمل حدوثه، خاصة أن عددًا من الجماعات المتشددة في ليبيا يحمل فكرًا جهاديًا تكفيريًا، لذلك فإن احتمال التعاون مع تنظيم القاعدة يظل قائمًا [3].

– **الخلاف على شكل الدولة بعد الثورة:** أسهم القذافي في طمس معالم الدولة، وأضعف الجيش، وأحال السلوك الداخلي والخارجي لنظامه لخدمة طموحاته الشخصية في الزعامة، لذا باتت

---

[1] علي، خالد حنفي، "الجوار القلق: تأثيرات الثورة في علاقات ليبيا الإقليمية"، مجلة السياسة الدولية، العدد 188، المجلد 47، أبريل 2012، ص 117.

[2] بسيكري، السنوسي، ليبيا، مسار انتقالي مضطرب سياسيًا وأمنيًا، الدوحة: قطر، مركز الجزيرة للدراسات، 2014/2/17م.

[3] حسن، إسلام أحمد، الأزمة الليبية: سيناريوهات الصراع والحل، 2014/11/19، على الرابط:
http://fekr-online.com/ReadArticle.php?id=104

الدولة الليبية بعده في حالة تشكك إزاء وجودها أصلا، وما يزيد الأمر تعقيدًا أن منطقة برقة أعلنت اتحادًا فيدراليًا يتمتع بحكم ذاتي بعد عقود من إهمال "القذافي" تنمويًا وسياسيًا [1].

– **العامل الدولي:** بالرغم من أن مهمة الناتو بعد اختفاء "القذافي" قد تكون انتهت نظريًا، فإنه لجهة الواقع فإن العامل الدولي سيظل مؤثرًا في المشهد الداخلي الليبي، ليس فقط للمصالح النفطية، أو إعادة الإعمار، أو لتشكيل حائط صد أمام الهجرة غير الشرعية، أو المشاركة في إعادة تأهيل المؤسسات الأمنية، وإنما لإنشاء شبكة تحالفات عميقة، بهدف تمكين الناتو والولايات المتحدة من مواجهة الأخطار المتدفقة من الموقع الجي واستراتيجي لليبيا باتجاه أوروبا، أو للحفاظ على خطوط المصالح في عمق منطقة الساحل والصحراء، خاصة ما يتعلق بخطوط النفط والغاز، أو احتواء التنظيمات الإرهابية في منطقة الساحل والصحراء[2].

المبحث الثاني

دوافع وأسباب اهتمام دول الجوار بأحداث ليبيا

مع دخول الأزمة الليبية منعطفًا خطيرًا مفتوحًا على كل الاحتمالات والسيناريوهات المختلفة، فمن الممكن أن تشهد الأراضي الليبية حربًا أهلية على سبيل المثال، وأن تكون مرتعًا للجماعات الجهادية والتكفيرية المتشددة، فقد يجد فيها تنظيم داعش بيئة خصبة تسمح بخلق فرع جديد له يكون نقطة الانطلاق في شمال إفريقيا، وبالتالي يمكن القول إن هناك العديد من الدوافع والأسباب التي تكمن وراء دول الجوار بتطورات الأحداث في ليبيا، يمكن تفنيدها على النحو التالي [3]:

---

[1] الداودي، محمد السنوسي، "فجوة الأمن، تداعيات انفجار الأوضاع في ليبيا"، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 197، يوليو 2014م، ص130.

[2] علي، خالد حنفي، "الجوار القلق..."، **مرجع سبق ذكره**، ص 118.

[3] المنشاوي، إبراهيم، **الجوار القلق: ليبيا ومعضلة الاستقرار**، القاهرة، مصر، المركز العربي للبحوث والدراسات، 16 يوليو 2014م.

– **دوافع سياسية:** تتضح في رغبة دول الجوار في سد حالة الفراغ السياسي في ليبيا، وذلك بالعمل على التقريب بين وجهات النظر للأطراف المختلفة، وتعزيز مسار التحول الديمقراطي والاتفاق على شكل العملية السياسية والدولة، لأنه من الجلي بعد سقوط القذافي، أن هناك تصارعًا عميقًا حول السلطة وشكل الدولة، هذا التصارع أتخذ شكل المواجهات العسكرية المباشرة [1].

أضف إلى ذلك الخلاف بين التيارات الأيديولوجية المختلفة حول رؤية الدولة الليبية، وقد ظهرت تجليات ذلك واضحة في المطالب بإقامة حكم فيدرالي من جانب بعض الجماعات وبالأخص في إقليم برقة، كما ظهرت دعوات تطالب بالانفصال وانشطار ليبيا إلى دويلات صغيرة، وذلك نتيجة لتواصل القتال دون وجود مخرج للأزمة، هذه الأمور جعلت ليبيا تعاني كثيرًا وتقترب من نموذج دولة كالنموذج الصومالي، ومن هنا وجب على دول الجوار اتخاذ مثل هذه الخطوة لعلها تكون قادرة على تصحيح المسار، وترتيب الأوضاع وجمع شمل الليبيين والتوسط بينهم[2].

– **دوافع اقتصادية:** تتمثل تلك الدوافع في الأزمة التي خلقتها الصراعات في ليبيا من تردي أوضاع العمالة الموجودة هناك والقادمة من دول الجوار، حيث باتت أوضاعهم صعبة للغاية وذلك نتيجة لحالات الخطف والاحتجاز التي تحدث لهم على أيدي الجماعات المسلحة، بل وتمتد أحيانًا إلى القتل، فعلى سبيل المثال؛ تسلمت السلطات المصرية أخيرًا جثامين مصريين كانوا يعملون في مدينة طبرق، وقد وصل الأمر نتيجة لغياب الدولة في ليبيا إلى تفاوض الحكومة المصرية مع قادة الميلشيات المسلحة من أجل الإفراج عن 74 سائق شاحنة مصريين، تم احتجازهم بمنطقة أجدابيا بليبيا ، ولا يقتصر الأمر على العمالة المصرية فقط؛ بل امتد ليشمل العمالة القادمة من تونس والجزائر، والذين ساءت أوضاعهم خاصة بعد عملية الكرامة، ووقوعهم تحت رحمة الجماعات المسلحة من الابتزاز والاعتداء، فهناك 120 ألف عامل تونسي في ليبيا على سبيل المثال.

على الخط الموازي، فقد تعاظمت مشكلات دول الجوار الليبي من خلال عودة العمالة مما زاد من أزماتها الداخلية خاصة مع ما تمر به من وضع اقتصادي حرج نتيجة لثورات الربيع

---

[1] هل تكون ليبيا قاعدة لتمدد داعش في شمال إفريقيا، **ليبيا المستقبل**، 2015/6/1، على الرابط:

. http://www.libya-al-mostakbal.org/news/clicked/71453

[2] **المرجع السابق نفسه.**

الديمقراطي ، بالإضافة إلى كونها دول ذات اقتصاد نامٍ، كما أن هناك بعدًا اقتصاديًا آخر لما يحدث في ليبيا، في كون حالة عدم الاستقرار التي تسيطر على الدولة الليبية تضر المنطقة بأسرها، وذلك من خلال جعلها دولاً طاردة للاستثمار بسبب حالة الانفلات الأمني الموجودة فيها، ولا شك أن الأوضاع في ليبيا قد عمقت من تلك الحالة كثيرًا من خلال عمليات تهريب الأسلحة عبر الحدود.

– **دوافع أمنية:** ويعد ذلك الهاجس الأقوى الذي يؤرق دول الجوار، فنتيجة للأوضاع الأمنية الحرجة في ليبيا ونشاط الجماعات الجهادية، فقد أدى ذلك إلى التأثير على الأمن القومي لدول الجوار من خلال عمليات تهريب السلاح وانتقال الجهاديين، وعلى إثر ذلك فقد ذكر المركز الدولي للدراسات الإستراتيجية والأمنية والعسكرية في تونس أن 45 مليون قطعة سلاح تم تهريبها من ليبيا إلى عدد من دول الجوار، وفي هذا الإطار فقد ألقت السلطات المصرية القبض أكثر من مرة على أسلحة مهربة عبر الحدود مع ليبيا، وكذلك ينطبق على الحدود مع الجزائر والنيجر، بل قد امتد السلاح الليبي إلى داخل القارة الإفريقية في مناطق النزاع المختلفة كما في مالي ونيجيريا.

كما نمت الجريمة المنظمة بشكل كبير، فبجانب تجارة الأسلحة هناك تجارة المخدرات والاتجار في البشر وغيرها، مما شكل معه مصدرًا مهما لتمويل الجماعات الإرهابية وتقوية شوكتها، كل هذه العوامل شكلت أرضية خصبة لتنامي قوة تنظيم القاعدة الذي يوجد حينما تصبح الدولة فاشلة، وبالتالي فالوضع بات مخيفًا لدول الجوار وذلك بدعوى انتقال العدوى، خاصة في ظل التداخل الفكري والارتباط بين الجماعات المتشددة داخل أقاليم دول الجوار.

– **دوافع اجتماعية وثقافية:** وتتمثل تلك الدوافع في وجود امتدادات قبلية بين ليبيا ودول الجوار وبالأخص مصر والنيجر وتشاد والجزائر، مما ييسر من عملية تدفق السلاح والتعاضد بين المجموعات الإثنية والعرقية الممتدة في المواقف والآراء والتوجهات، مما يخلق معه مشكلات واضحة لدول الجوار نتيجة لهذه الحالة التي قد تؤدي إلى وجود مخاطر حقيقية من هذا الامتداد.

كما أن هناك مشكلة أخرى تظل شوكة في الجسد الجواري، وهي المتعلقة بتدفق اللاجئين الليبيين من العمليات المسلحة إلى دول الجوار في مصر وتونس والجزائر، فعلى سبيل المثال تشير التقارير إلى أن هناك 25 ألف لاجئ ليبي في مصر والعدد متزايد على ذلك في تونس [1].

المبحث الثالث

آليات تنسيق دول الجوار لدعم عملية التحول الديمقراطي في ليبيا

هناك عدد من الآليات التي من الممكن أن تعتمد عليها هذه الدول في التنسيق بينهما لمواجهة خطر الإرهاب المتصاعد في ليبيا ودعم عملية التحول الديمقراطي، وذلك بتسخير الأدوات التي تمتلكها كل منها:

– تنسيق أمني وعسكري بين الدولتين: وقد كان هذا البعد شديد الوضوح في زيارة الرئيس المصري إلى الجزائر، لدعم التنسيق الأمني مع الجانب الجزائري فيما يتعلق بتأمين الحدود وتبادل المعلومات حول الأوضاع المتفجرة في الأراضي الليبية، وقد أنعكس ذلك أيضًا في تصريحات المسئولين الجزائريين، حيث وسعت قيادة الجيش الجزائري تنسيقها الأمني والعسكري مع دول الجوار لمكافحة الإرهاب وضبط الحدود، لتشمل خمس دول جديدة وهي؛ مصر وتونس وتشاد ونيجيريا وبوركينافاسو، بعدما كان هذا التنسيق يشمل ثلاث دول فقط، وهي ما تسمى بدول الميدان وتضم موريتانيا ومالي والنيجر التي ترتبط معها باتفاقية أمنية تم توقيعها بمدينة تمنراست أقصى جنوب الجزائر في يوليو عام 2010(2).

بالتالي فإن هذا التنسيق سوف يفيد كثيرًا في التعرف على بؤر الإرهاب ورصدها بدقة، وتحديد مدى قوتها، لوضع الإستراتيجية المناسبة للتعامل معها، فقد يشمل التنسيق بين الجانبين؛ غرفة عمليات عسكرية مشتركة، والتعاون العسكري العام في مجال التدريب والتموين والإمداد، ونقل المعلومات، خاصة بعد تردد المعلومات عن سعي داعش لتكوين فرع جديد في المغرب الإفريقي "

---

[1] الفقيه، أحمد إبراهيم، رعاة الإرهاب في ليبيا، **جريدة العرب**، العدد 9963، 2015/6/29م.

[2] المنشاوي، إبراهيم، **إستراتيجية موحدة: التنسيق المصري، الجزائري لمواجهة الإرهاب في ليبيا**، القاهرة: مصر، المركز العربي للبحوث والدراسات، 16 يوليو 2014م.

المغرب العربي " باسم دامس، أي الدولة الإسلامية في المغرب الإسلامي، معتمدين على تدفق الجهاديين إلى دول تلك المنطقة واستغلال الوضع في ليبيا، من أجل التوغل في الجزائر ودول المغرب الإفريقي "المغرب العربي".

– **التحرك من خلال قوة عربية لمواجهة الإرهاب:** وهو ما يقتضي مزيدا من التكاتف والتلاحم العربي والتأكيد على وحدة المصير المشترك، وهذا الهدف الإستراتيجي يتطلب تعاونًا مثمرًا من كل الدول العربية، وجهودًا مضنية من جامعة الدول العربية، فمثل هذا التوجه يتبناه أيضًا الأمين العام للجامعة الدكتور "نبيل العربي"، حيث أكد على ضرورة تبني إستراتيجية شاملة لمواجهة الإرهاب، ضمن منظومة دفاعية وفق اتفاقية الدفاع العربي المشترك[1]، وقد أعدت الجامعة دراسة للنظر في إمكانية تشكيل قوة تدخل عربية مشتركة لدحر الإرهاب وذلك وفقًا لميثاق الجامعة العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك، التي تتضمن إيجاد نظام دفاع عربي مشترك مرن ومتكامل للدفاع الجماعي وحفظ السلم والأمن في المنطقة وإنشاء قيادة عامة موحدة لقوات التدخل العسكرية وفقًا لمقتضيات المعاهدة أو أي صيغة أخرى يتم التوافق عليها.

– **العمل على ضرورة النظر في أهداف التحالف الدولي القائم لمواجهة الإرهاب،** من أجل توسيعها لتشمل كل التنظيمات الجهادية والإرهابية في المنطقة العربية، من خلال التنسيق الدبلوماسي، والاعتماد على البنود التي أعلنتها الدولة المصرية إبان تشكيل التحالف الدولي لمواجهة الإرهاب، حيث اشترطت مصر آنذاك ضرورة توسيع الحرب على الإرهاب بالمنطقة، لتضم التنظيمات المسلحة في ليبيا، وتوضيح أهداف هذه الحرب وتحديد جدول زمني لها، وضرورة تنسيق المواقف بين جميع الدول المشاركة في الحرب، ليشمل جميع البؤر الإرهابية سواء في منطقة الشرق الأوسط أو في إفريقيا، في إطار إستراتيجية شاملة[2].

– **آلية العمل الجماعي من خلال عقد الاجتماعات واللقاءات المتتالية** للتباحث حول الملف الليبي لتشكيل حكومة وحدة وطنية في ليبيا تكون قادرة على الإعداد لانتقال ديمقراطي حقيقي بسن

---

[1] سكية، عبد السلام، قدور جربوعة، فوزي حوامدي، "الورقة الجزائرية لحل الأزمة الليبية في مواجهة أزمة الشرعية والاندفاع المصري"، **صحيفة الشروق الجزائرية**، 21 فبراير 2015م.

[2] **نفس المرجع السابق.**

دستور وإجراء انتخابات تضمن وحدة ومصالح وأمل الشعب الليبي، وهو ما ترجم في الاجتماع في الجزائر في مايو 2013 على هامش الاجتماعات الوزارية لحركة عدم الانحياز، ثم جاء الاجتماع الثاني في غينيا في نهاية شهر يونيو 2013 على هامش أعمال القمة الأفريقية، وكذلك اجتماعات تونس يومي 13 و 14 يوليو 2014، ومصر يوم 25 أغسطس 2014، والسودان يوم 4 ديسمبر 2014، وغيرها[1].

المبحث الرابع

التداعيات على عملية التحول الديمقراطي في ليبيا

إن تحركات دول الجوار تجاه الأوضاع الداخلية في ليبيا، ألقت وستقلى بالفعل آثارًا وتداعيات على عملية التحول الديمقراطي، وخاصة إن الدولة الليبية كانت نشطة إقليميًا، واشتبكت –سلبًا وإيجابًا في مرحلة القذافي– مع الجوار العربي والإقليمي، ومن أبرز التداعيات:

– **اتجاه دول الجوار بشكل تدريجي نحو القيام بدور الوسيط بين أطراف العملية السياسية في ليبيا**، من أجل إيجاد مخرج للأزمة هناك، وذلك من خلال التحرك بشكل جماعي سواء في إطار منظمة الإتحاد الإفريقي أو جامعة الدول العربية لاتخاذ عدد من التدابير المهمة، والتي من شأنها إعادة الأوضاع في ليبيا إلى مسارها الطبيعي، مثل عقد اجتماعات مع الأطراف الليبية المختلفة ومحاولة التقريب بين وجهات النظر، مع ضرورة مراعاة الأوضاع الاجتماعية للقبائل الليبية، وعدم الإقدام على اتخاذ أي قرار سياسي دون فهم التكوينات الاجتماعية لتلك القبائل، وهو الأمر الذي يحتم أن تقوم اجتماعات دبلوماسية القمة على مستوى الرؤساء دورًا حيويًا في معالجة الأزمة الليبية[2].

---

[1] بدء أعمال المؤتمر الوزاري الخامس لدول الجوار الليبي، **ليبيا لمستقبل**، 2014/12/4، على الرابط:

. http://www.libya-al-mostakbal.org/news/clicked/59387

[2] عوض، شحاتة، **الدور المصري في ليبيا: الخيارات والمخاطر**، الدوحة: قطر، مركز الجزيرة للدراسات، 2015/3/8م.

– من الممكن أن تسارع دول الجوار إلى إرسال قوة تحت مظلة الإتحاد الإفريقي إلى ليبيا من أجل ضبط الأمن هناك، وكذلك المشاركة من قبل هذه الدول وعلى الأخص مصر والجزائر في العمل على بناء جيش قوي في ليبيا يستطيع أن يحافظ على وحدة البلاد، وأن تقوم تلك الدول بتدريب عناصر القوات المسلحة الليبية على أراضيها، وذلك لأن الجيوش الحديثة لديها خطط وإستراتيجيات للتعامل مع المتشددين من خلال مقاومة الفكر بالفكر أو استخدام العنف مع تلك الجماعات حتى تصفيتها، ومن الممكن في هذا الإطار استخدام عائدات النفط الليبي في عمليات بناء الجيش وتسليحه وتدريبه.

بناءً على ما سبق فإن دول جوار ليبيا تسعى لإخراج هذا البلد الغارق في الفوضى منذ الإطاحة بنظام معمر القذافي في 2011، من أزمته السياسية والأمنية من خلال إطلاق حوار وطني والمبادرة المشتركة لجمع الفرقاء على طاولة واحدة بهدف مساعدة الليبيين على تجاوز التحديات التي تواجه عملية التحول الديمقراطي وبناء دولة حديثة ذات مؤسسات قوية قائمة على احترام حقوق الإنسان وسيادة القانون، وخاصة أن دول جوار ليبيا لم تخل من التوترات السياسية على مدار الأعوام الماضية، ولهذا كانت الأزمة الليبية ملفًا سياسيًا ودبلوماسيًا، ثم مع مرور الوقت وحدوث تطورات سياسية داخل ليبيا وفي دول الجوار، تحولت الأزمة الليبية إلى ملف أمني ضمن ملفات أخرى كثيرة.

تحرص دول الجوار على التحرك الجمعي والاتفاق على وجود مصلحة مشتركة لهذه الدول في التعامل مع الأزمة في ليبيا، فبالرغم من تنوع التهديدات القادمة من ليبيا لدول الجوار، باتت هناك مصلحة مشتركة في مواجهة التهديد الأمني الذي تعدى العلاقة الحدودية والمصالح الأحادية، وحدث ذلك مع تحول مواجهة التهديد الأمني القادم من ليبيا إلى مصلحة إقليمية مشتركة تحتاج إلى التنسيق بين دول الجوار والفاعلين المختلفين في القضية الليبية [1].

---

[1] الباروني، الياس أبوبكر، أهم التحديات التي ستواجه البرلمان الليبي، عبر برنامج أحاديث مغاربية، **قناة الغد العربي الفضائية،** من لندن، وذلك بتاريخ 3 –7– 2014، أنظر الرابط التالي: https://www.facebook.com/elyas.albarouni.1

لكن على الرغم من ذلك فأن الجهود الرسمية والشعبية لحل الأزمة الليبية لم تثمر شيئا إلى الآن، ربما تكون بسبب وجود العدد من التحديات المعرقلة لهذه الجهود، وعلى رأسها المشاكل الداخلية التي تعاني منها هذه الدول، كتردي الأوضاع الاقتصادية والأمنية والسياسية والاجتماعية، وهو الأمر الذي يفرض ضرورة طرح رؤية شاملة لتقديم حلول جذرية في ظل الواقع الأليم الذي تشهده ليبيا في ظل تفاقم الأوضاع سياسيا وأمنيا، وتزايد حدة الصراع بين الفصائل المتناحرة من ناحية والميلشيات الإرهابية من ناحية أخرى، مما يجعلها تمثل تهديدا وجوديا للسلم والأمن الدوليين.

نتائج الدراسة:

من خلال ما تقدم يمكن استخلاص أهم النتائج المتمثلة في:

1-أكدت الدراسة أن ليبيا شهدت تغييرات داخلية عميقة بعد الثورة على القذافي، فتحت ملفات لا ترتبط بتغيير النظام، وإنما لجهة صياغة عقد اجتماعي جديد يشكل الدولة.

2-وضحت الدراسة أن هناك العديد من الدوافع والأسباب التي تكمن وراء دول الجوار بتطورات الأحداث في ليبيا، المتمثلة في دوافع سياسية واقتصادية وأمنية وكذلك دوافع اجتماعية وثقافية.

3-برزت الدراسة إن هناك عدد من الآليات التي من الممكن أن تعتمد عليها هذه الدول في التنسيق بينهما لمواجهة خطر الإرهاب المتصاعد في ليبيا ودعم عملية التحول الديمقراطي، وذلك بتسخير الأدوات التي تمتلكها وذلك عن طريق تنسيق أمني وعسكري بين دولتين أو أكثر والتحرك من خلال قوة عربية لمواجهة الإرهاب، والعمل على ضرورة النظر في أهداف التحالف الدولي القائم لمواجهة الإرهاب، وكذلك آلية العمل الجماعي من خلال عقد الاجتماعات واللقاءات المتتالية

4-كشفت الدراسة إن اتجاه دول الجوار بشكل تدريجي نحو القيام بدور الوسيط بين أطراف العملية السياسية في ليبيا، من أجل إيجاد مخرج للأزمة.

توصيات الدراسة:

يوصي الباحث بالآتي:

1. العمل على أن تكون تسوية الأزمة بين الليبيين، والتمسك بسيادة الدولة من خلال إبعاد تدخل بعض دول الجوار التي تهدد الأمن القومي الليبي وذلك من خلال مقاومته سلميا أو عسكريا.
2. العمل على خلق تحالفات جديدة مع كيانات أو دول تساعد وتسارع في حل الأزمة الليبية تحقيقا للمصلحة الثنائية.
3. يوصي الباحث العمل على ضمان وحدة المؤسسات في ظل دولة مدنية مبنية على أسس دستورية متينة.

المصادر والمراجع:

1-أعمال المؤتمر الوزاري الخامس لدول الجوار الليبي، ليبيا لمستقبل، 2014/12/4، على الرابط: http://www.libya-al-mostakbal.org/news/clicked/59387 .

2-الباروني، الياس أبوبكر، أهم التحديات التي ستواجه البرلمان الليبي، عبر برنامج أحاديث مغاربية، قناة الغد العربي الفضائية، من لندن، وذلك بتاريخ 3 -7- 2014، أنظر الرابط التالي: https://www.facebook.com/elyas.albarouni.1[1]

3-بسيكري، السنوسي، ليبيا، مسار انتقالي مضطرب سياسيًا وأمنيًا، الدوحة: قطر، مركز الجزيرة للدراسات، 2014/2/17م.

4-حسن، إسلام أحمد، الأزمة الليبية: سيناريوهات الصراع والحل، 2014/11/19، على الرابط: http://fekr-online.com/ReadArticle.php?id=104

5-الداودي، محمد السنوسي، "فجوة الأمن، تداعيات انفجار الأوضاع في ليبيا"، مجلة السياسة الدولية، العدد 197، يوليو 2014م.

6-سكينة، عبد السلام، قدور جربوعة، فوزي حوامدي، "الورقة الجزائرية لحل الأزمة الليبية في مواجهة أزمة الشرعية والاندفاع المصري"، صحيفة الشروق الجزائرية، 21 فبراير 2015م.

7-الشلوي، هشام، قراءة في مواقف دول جوار ليبيا، 2014/8/27، على الرابط:
http://www.noonpost.net/content/3546

8-علي، خالد حنفي، "الجوار القلق: تأثيرات الثورة في علاقات ليبيا الإقليمية"، مجلة السياسة الدولية، العدد 188، المجلد 47، أبريل 2012.

9-عوض، شحاتة، الدور المصري في ليبيا: الخيارات والمخاطر، الدوحة: قطر، مركز الجزيرة للدراسات، 2015/3/8م.

10-الفقيه، أحمد إبراهيم، رعاة الإرهاب في ليبيا، جريدة العرب، العدد 9963، 2015/6/29م.

11-النشاوي، إبراهيم، إستراتيجية موحدة: التنسيق المصري، الجزائري لمواجهة الإرهاب في ليبيا، القاهرة: مصر، المركز العربي للبحوث والدراسات، 16 يوليو 2014م.

12-المنشاوي، إبراهيم، الجوار القلق: ليبيا ومعضلة الاستقرار، القاهرة، مصر، المركز العربي للبحوث والدراسات، 16 يوليو 2014م.

13-هل تكون ليبيا قاعدة لتمدد داعش في شمال إفريقيا، ليبيا المستقبل، 2015/6/1، على الرابط:
http://www.libya-al-mostakbal.org/news/clicked/71453 .